

9

أنتقال الإسلام

العالم الصغير

عبد الله بن عباس

الله جل جلاله

بقلم : د. وجيه يعقوب السيد
برئاسة : د. عبد الشافي سيد
إشراف : د. حمدي مصطفى

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥١ - ٢٨٨٦٩٧

فاكس : ٢٨٧٧٠٠٢



أشبال الإسلام

«الطفولة» مرحلة مهمة للغاية، وهي ليست مجرد مرحلة للهو واللعب وتضييع الوقت فيما لا يفيد، ولكنها مرحلة إعداد جادة لما سيكون عليه الإنسان في شبابه وفي رجولته .
وفي هذه السلسلة تطالع :
صوراً مختلفة للنبوغ والتفوق ، والبطولة الخارقة ، والرجولة المبكرة عند «أبطال صغار» ، صنعوا المعجزات برغم حداثة أعمارهم ، فكان من بينهم : العالم ، والمحارب الشجاع ، وقائد الجيش .
إن «الطفل الصغير» يستطيع أن يعرف دوره في الحياة ، من خلال مطالعته لهذه النماذج المشرقة ، ويستطيع أن يقدم الكثير من الأعمال النافعة لنفسه ولأسرته ولوطنه .
وسوف يجد الطفل المتعة في أثناء قراءة هذه السلسلة التي كتبت بأسلوب قصصي مشوق ولغة أدبية شفافه .

وجيه يعقوب السيد

مدرس مساعد بكلية الآلسن
جامعة عين شمس

العالم الصغير عبد الله بن عباس

بقلم : ا. وحيه يعقوب السيد
بريشة : ا. عبد الشافي سيد
إشراف : ا. حمدي مصطفى

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٥٥ - ٢٨٦١٩٧
فاكس : ٢٨٦٧٠٠٢

هذه الوردة التي نَشُمُّ شذاها الآن ، قد تَفَتَّحتْ بِرَاعِمِهَا فِي
ظِلِّ الْإِسْلَامِ ، وَقَدْ غَمَرَ عَبِيرُهَا كُلَّ مَكَانٍ فِي الْأَرْضِ ، وَهِيَ
مَا تَزَالُ فِي بَوَاكِيرِهَا الْأُولَى .

إِنَّهُ (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ) أَحَدُ الْأَطْفَالِ الصَّغَارِ الَّذِينَ شَبُّوا فِي
الْإِسْلَامِ ، وَتَرَعَرَعُوا فِي أَحْضَانِهِ ، فَظَهَرَتْ عَبَقَرِيَّتُهُ وَعَقْلِيَّتُهُ الْفَذَّةُ
مُنْذُ الطُّفُولَةِ .

وُلِدَ (ابْنُ عَبَّاسٍ) بَعْدَ هِجْرَةِ الرَّسُولِ ﷺ بِنَحْوِ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ .
وَبَعْدَ أَنْ وَضَعَتْهُ أُمُّهُ حَمَلَتْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِكَيْ يَنَالَ مِنْهُ
الْبَرَكَةُ ، فَذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَلَقَ (ابْنَ عَبَّاسٍ) بِرِيقِهِ الشَّرِيفِ ،
فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ يَدْخُلُ جَوْفَ (ابْنِ عَبَّاسٍ) هُوَ رِيقُ النَّبِيِّ ﷺ .

وَمَسَحَ الرَّسُولُ ﷺ فِي حَنَانٍ عَلَى رَأْسِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) ثُمَّ دَعَا لَهُ
بِالْحِكْمَةِ ؛ وَالْحِكْمَةُ هِيَ الْعِلْمُ وَرَجَاحَةُ الْعَقْلِ وَحُسْنُ التَّصَرُّفِ .

وَمَا إِنْ بَلَغَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ) السَّابِعَةَ مِنْ عُمْرِهِ ، وَوَصَلَ
إِلَى سِنِّ الْإِدْرَاكِ وَالتَّمْيِيزِ ، حَتَّى لَازَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُلَازِمَةً
ظِلِّهِ ، فَلَمْ يُفَارِقْهُ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ الْقُصْوَى .

وَبَقِيَ مَعَهُ فِي بَيْتِهِ يَقُومُ عَلَى خِدْمَتِهِ ، وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ .
وَلَا حَظَّ الرَّسُولُ ﷺ بِوَادِرِ الذِّكَاةِ وَالنُّبُوغِ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ الصَّغِيرِ ،

فَتَنَبَّأَ لَهُ بِمُسْتَقْبَلٍ زَاهِرٍ ، وَحَيَاةٍ تَمْلَأُهَا الْحِكْمَةُ وَالتَّفَوُّقُ .
فَذَاتَ يَوْمٍ أَعَدَّ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ) مَاءً لَوْضُوءٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
وَرَاحَ (عَبْدُ اللَّهِ) يَتَابِعُهُ فِي أَثْنَاءِ الْوُضُوءِ ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى النَّبِيُّ ﷺ
مِنْ وُضُوءِهِ ، صَنَعَ (عَبْدُ اللَّهِ) مِثْلَهُ .
وَقَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ الرَّسُولُ ﷺ صَلَاتَهُ أَشَارَ إِلَى (عَبْدِ اللَّهِ) أَنْ



يَقِفَ بِجَوَارِهِ وَيُصَلِّيَ كَمَا يُصَلِّي هُوَ .

لَكِنْ هَذَا الطِّفْلُ الَّذِي لَمْ يَتَجَاوَزِ السَّابِعَةَ ، انْتَهَرَ حَتَّى دَخَلَ
الرَّسُولُ ﷺ فِي صَلَاتِهِ ، ثُمَّ تَأَخَّرَ هُوَ عَنْهُ ، وَوَقَفَ خَلْفَهُ بِخُطْوَةٍ
أَوْ خُطْوَتَيْنِ ، وَلَمْ يَقِفْ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
فَلَمَّا انْتَهَى الرَّسُولُ ﷺ مِنْ صَلَاتِهِ سَأَلَ (عَبْدَ اللَّهِ بْنِ
عَبَّاسٍ) فِي دَهْشَةٍ قَائِلًا :

— مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكُونَ بِإِزَائِي يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟

وَفِي أَدَبٍ شَدِيدٍ وَتَوَاضَعٍ أَشَدَّ قَالَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ) :

— أَنْتَ أَجَلٌ فِي عَيْنِي وَأَعَزُّ مِنْ أَنْ أُوَازِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

فَرَفَعَ الرَّسُولُ ﷺ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَأَخَذَ يَدْعُو اللَّهَ وَيَقُولُ :

— اللَّهُمَّ آتِهِ الْحِكْمَةَ !

وَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِدَعْوَةِ نَبِيِّهِ ﷺ ، فَوَهَبَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ

ذَاكِرَةً حَدِيدِيَّةً وَعَقْلًا ذَكِيًّا فَطِنًا .

فَقَدْ كَانَ عُمُرُهُ فِي أَثْنَاءِ وِفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ عَشَرَ عَامًا ، وَمَعَ

ذَلِكَ فَقَدْ حَفِظَ عَنْهُ مِائَاتُ أَحَادِيثٍ ، وَرَاحَ يَجِدُّ وَيَجْتَهِدُ فِي

فَهْمِهَا وَدِرَاسَتِهَا حَتَّى قَدَّرَ الْعُلَمَاءُ مِقْدَارَ مَا يَحْفَظُهُ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

عَبَّاسٍ) مِنْ أَحَادِيثَ بِنَحْوِ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ حَدِيثٍ ،

وردَ مُعْظَمُهَا فِي صَحِيحِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

إِنَّ طَرِيقَ الْعِلْمِ ، الَّذِي وَهَبَ (ابْنُ عَبَّاسٍ) نَفْسَهُ لَهُ ، لَمْ يَكُنْ
مَفْرُوشًا بِالْوُرُودِ ، بَلْ كَانَ طَرِيقًا شاقًّا وَمُرْهَقًا ، بَدَأَهُ (ابْنُ عَبَّاسٍ)
مُنْذُ نِعُومَةِ أَظْفَارِهِ ، حَيْثُ ابْتَعَدَ عَنِ اللَّهْوِ وَعَنْ أَصْدِقَاءِ السُّوءِ ،
وَبَقِيَ مُلَازِمًا لِأَفْضَلِ مُعَلِّمٍ فِي الْبَشَرِيَّةِ (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ) .
(عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ) يَخْكِي لَنَا عَنْ وَصَايَا الرَّسُولِ ﷺ لَهُ
فِي إِحْدَى رِحَالَتِهِ مَعَهُ ، يَقُولُ (عَبْدُ اللَّهِ) :



— كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَى آلِهِ يَوْمًا ، فَقَالَ : يَا غُلَامُ ، إِنِّي
أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ :

« احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ . احْفَظِ اللَّهَ تَجِدَهُ تُجَاهَكَ .

إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ .

وَأَعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا
بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ . وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ
يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ . رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ » .

وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْوَصَايَا الرَّائِعَةُ لَتَمُرَّ عَلَى عَقْلِ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبَّاسٍ) الْيَقِظِ هَكَذَا ، دُونَ أَنْ يُطَبِّقَهَا حَرْفًا حَرْفًا ، فَإِنَّ فَائِدَةَ الْعِلْمِ
لَيْسَتْ فِي مِقْدَارِ مَا يَحْفَظُهُ الْإِنْسَانُ ، وَلَكِنْ فِي مِقْدَارِ مَا يَنْتَفِعُ
بِهِ الْإِنْسَانُ فِي حَيَاتِهِ وَفِي سُلُوكِهِ مَعَ النَّاسِ .

وَلَأَنَّ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ) كَانَ عَلَى هَذَا الْقَدْرِ الْكَبِيرِ مِنَ الْعِلْمِ
وَالذِّكَاءِ ، فَقَدْ كَانَ الْخَلِيفَةُ (عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ) نَفْسُهُ يَسْتَعِينُ بِهِ فِي
كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ — وَهُوَ غُلَامٌ صَغِيرٌ — وَيَهْتَدِي بِرَأْيِهِ وَيَسْتَشِيرُهُ .

بَلْ إِنَّ (عُمَرَ) كَانَ يَرْفَعُ مِنْ مَكَانَتِهِ وَيُدْنِيهِ مِنْ مَجْلِسِهِ ، بِرَغْمِ
وُجُودِ كِبَارِ الصَّحَابَةِ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ .

وَبِسَبَبِ هَذَا التَّصَرُّفِ ، غَضِبَ بَعْضُ كِبَارِ الصَّحَابَةِ مِنْ

تَقْرِبِ (عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِهَذَا الْغُلَامِ الصَّغِيرِ ، وَاسْتِشَارَتِهِ فِي عِظَامِ
الْأُمُورِ ، وَتَفْضِيلِ رَأْيِهِ أَحْيَانًا عَلَى رَأْيِ الْكِبَارِ . وَعَاتَبُوهُ بِقَوْلِهِمْ :
- كَيْفَ تَجْلِسُ هَذَا الْغُلَامَ فِي مَجْلِسِكَ ، وَتُقَدِّمُ رَأْيَهُ عَلَى
أَرَائِنَا ، وَمَشُورَتَهُ عَلَى مَشُورَتِنَا ، وَلَنَا أَبْنَاءُ فِي مِثْلِ عُمَرِهِ ؟
وَأَرَادَ (عُمَرُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَلْفِتَ نَظَرَ أَصْحَابِهِ إِلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ
لَا يُقَاسُ بِعُمَرِهِ ، وَلَكِنَّهُ يُقَاسُ بِعِلْمِهِ وَذِكَايِهِ ، وَلِذَلِكَ فَقَدْ دَعَاهُمْ
وَدَعَا (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ) إِلَى مَجْلِسِهِ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي



ونظرَ (عمرُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى كِبَارِ الصَّحَابَةِ ، ثُمَّ سَأَلَهُمْ :

— مَا تَقُولُونَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾

(سورة النصر)

فَأَجَابَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ :

— أَمَرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ ، إِذَا نَصَرَنَا وَفَتَحَ عَلَيْنَا .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ :

— وَهَذِهِ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ ، أَنَّ النَّاسَ سَيَدْخُلُونَ فِي الْإِسْلَامِ أَفْرَادًا وَجَمَاعَاتٍ .

وَسَكَتَ عَدَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فَلَمْ يَتَكَلَّمُوا .

— عِنْدَئِذٍ التَفَتَ (عُمَرُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ) وَسَأَلَهُ :

— أَكْذَلِكَ تَقُولُ يَا (بْنِ عَبَّاسٍ) ؟

فَأَجَابَ الْغُلَامُ الصَّغِيرُ :

— لَا .

فَسَأَلَهُ (عُمَرُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّةً أُخْرَى :

— فَمَا تَقُولُ ؟

وَفِي طَلَاقَةٍ وَذَكَاءٍ أَجَابَ (ابْنُ عَبَّاسٍ) :



- هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَعْلَمَهُ لَهُ . قَالَ : (إِذَا جَاءَ نَصْرُ
اللَّهِ وَالْفَتْحُ) ، فَذَلِكَ عَلَامَةٌ أَجَلِكَ وَانْتِهَاءُ مَهْمَتِكَ .

وَعِنْدَهَا (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) .
فَهَزَّ (عُمَرُ) رَأْسَهُ ، وَبَدَأَ الْإِعْجَابُ فِي عَيْنَيْهِ وَقَالَ :
- وَأَنَا لَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ .

ثُمَّ مَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ بِيَدِهِ وَقَالَ :

- إِنَّهُ فَتَى الْكُهُولِ ، لَهُ لِسَانُ سُّؤُولٍ ، وَقَلْبُ عَقُولٍ .
وَهُنَا أَدْرَكَ الصُّحَابَةُ أَنَّهُمْ أَمَامَ نُمُودَجٍ مُخْتَلِفٍ مِنَ الْأَوْلَادِ ،
إِنَّهُ غُلَامٌ صَغِيرٌ لَكِنَّهُ عَبْقَرِيٌّ ، أُوتِيَ مِنْ أَسْرَارِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ
مَا لَمْ يَتَسَرَّ لِمَنْ هُمْ فِي مِثْلِ عُمَرِهِ ، بَلْ لِمَنْ هُمْ أَكْبَرُ مِنْهُ عُمَرًا .
كَانَ شِعَارُ هَذَا الْغُلَامِ فِي الْحَيَاةِ هُوَ (الْعِلْمُ) ، وَوَسِيلَتُهُ هِيَ
الْجِدُّ وَالْإِجْتِهَادُ .

فَكَانَ إِذَا عَلِمَ أَنَّ عَالِمًا أَوْ فَاقِيهَا يَحْفَظُ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
أَوْ يَعْرِفُ مَعْلُومَةً لَا يَعْلَمُهَا هُوَ ، جَدَّ فِي سَعْيِهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى
هَذَا الْعَالِمِ لِكَيْ يَتَعَلَّمَ مِنْهُ وَيَحْفَظَ مِمَّا لَدَيْهِ .

وَمِنْ حُسْنِ أَدَبِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، أَنَّهُ إِذَا كَانَ وَجَدَ الْعَالِمَ نَائِمًا
أَوْ مَشْغُولًا ، ظَلَّ يَنْتَظِرُهُ أَمَامَ بَيْتِهِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ أَوْ يَفْرُغَ لَهُ ،

وفى كثيرٍ من الأحيان كان يتعرض لحرارة الشمس أو لعصف
الرياح - وهو واقفٌ على هذا الحال - وكان العالم إذا خرج
ووجدَه على هذا الحال تعجب وقال فى دهشة واستغراب :

- يا بن عم رسول الله ﷺ ، ما الذى جاء بك ؟

ولماذا لم تُرسل إلى فأتيك ؟

لكن (عبد الله بن عباس) العالم الذى آتاه الله الحكمة

يُجيبه قائلاً :

إذا كان عصر الله والفتح



— أنا أحقُّ بالمَجْىءِ إِلَيْكَ ، فَالْعِلْمُ يُؤْتَى إِلَيْهِ ، وَلَا يَأْتِي هُوَ لِأَحَدٍ .
وَلَمْ يَتَوَانَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ) عَنْ تَحْصِيلِ الْعِلْمِ بِكُلِّ وَسِيلَةٍ ، حَتَّى
صَارَ مِنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ ، مِمَّا جَعَلَ الصَّحَابَةَ يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ
(حَبْرَ الْأُمَّةِ) ، وَذَلِكَ لِسِعَةِ عِلْمِهِ وَاجْتِهَادِهِ .

فَإِذَا سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَجَابَ بِاسْتِيفَاضَةٍ .
وَإِذَا سُئِلَ عَنْ حُكْمِ الْإِسْلَامِ فِي مَسْأَلَةٍ مَا ، أَجَابَكَ إِجَابَةً قَاطِعَةً
مَشْفُوعَةً بِالدَّلِيلِ .

وَإِذَا كَانَ لَا يَعْلَمُ ، قَالَ بِكُلِّ شَجَاعَةٍ : لَا أَعْلَمُ .
وَصَارَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ) مَقْصِدًا لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ
يَسْأَلُونَهُ وَيَسْتَفْتُونَهُ فِي أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا .

وَكَانَ مَجْلِسُهُ دَائِمًا مُكْتَظًا بِالسَّائِلِينَ وَطُلَّابِ الْعِلْمِ .
وَصَفَّ أَحَدُ الصَّحَابَةِ الْمَجْلِسَ الَّذِي كَانَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَبَّاسٍ) يَجْلِسُ فِيهِ لِتَعْلِيمِ النَّاسِ بِقَوْلِهِ :

— لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) مَجْلِسًا ، لَوْ أَنَّ جَمِيعَ قُرَيْشٍ
فَخَرَتْ بِهِ لَكَانَ لَهَا بِهِ الْفَخْرُ .

رَأَيْتُ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى بَابِهِ حَتَّى ضَاقَ بِهِمُ الطَّرِيقُ ، فَمَا
كَانَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَجِيءَ وَلَا أَنْ يَذْهَبَ .

فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَكَانِهِمْ عَلَى بَابِهِ . فَقَالَ لِي :
- ضَعْ لِي وَضُوءًا .

فَتَوَضَّأَ وَجَلَسَ ، وَقَالَ :
- اخْرُجْ إِلَيْهِمْ ، فَادْعُ مَنْ يَرِيدُ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْقُرْآنِ وَتَأْوِيلِهِ .



فَخَرَجْتُ فَأَعْلَمْتُهُمْ ، فَدَخَلُوا حَتَّى مَلَأُوا الْبَيْتَ ، فَمَا سَأَلُوهُ
عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَهُمْ وَزَادَهُمْ .

ثُمَّ قَالَ لِي بَعْدَ أَنْ خَرَجُوا :

— اخْرُجْ فَادْعُ مَنْ يَرِيدُ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ .

فَدَخَلُوا حَتَّى مَلَأُوا الْبَيْتَ ، فَمَا سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَهُمْ
وَزَادَهُمْ . ثُمَّ قَالَ لِي :

ادْعُ مَنْ يَرِيدُ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْفَرَائِضِ .

فَدَخَلُوا حَتَّى مَلَأُوا الْبَيْتَ ، فَمَا سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَهُمْ
وَزَادَهُمْ . ثُمَّ قَالَ لِي :

ادْعُ مَنْ يَرِيدُ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْعَرَبِيَّةِ وَالشَّعْرِ .

فَدَخَلُوا حَتَّى مَلَأُوا الْبَيْتَ ، فَمَا سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَهُمْ
وَزَادَهُمْ .

وَلَعَلَّ صَنِيعَ (ابْنِ عَبَّاسٍ) هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا
مِنْ أَوَائِلِ مَنْ عَرَفُوا التَّخَصُّصَ فِي الْعُلُومِ ، وَالْفَصْلَ بَيْنَ فُرُوعِ الْعِلْمِ
الْمُخْتَلِفَةِ ، وَهَذَا الْمَجْلِسُ يُشَبِّهُ مَا يَحْدُثُ فِي الْمَدْرَسَةِ وَالْجَامِعَةِ الْآنَ ،
لَكِنَّ هُنَاكَ فَرْقًا وَاحِدًا ، وَهُوَ أَنَّ الَّذِي كَانَ يُدْرَسُ فِي ذَاكَ الْوَقْتِ
عَالِمٌ يُسَاوِي عِلْمَهُ مِائَاتِ الْعُلَمَاءِ الْآنَ . إِنَّهُ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ) .



على أَنَّ (ابن عَبَّاسٍ) لَمْ يَتَّبِعُوا هَذِهِ الْمَكَانَةَ مِنْ فَرَاغٍ ، فَهُوَ -
كَمَا رَأَيْنَا - كَانَ دَائِمَ الْبَحْثِ وَالسَّعْيِ إِلَى مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ .
كَمَا كَانَتْ لَدَيْهِ ذَاكِرَةٌ قَوِيَّةٌ سَاعَدَتْهُ عَلَى عَدَمِ نِسْيَانِ مَا يَحْفَظُ ،
خَاصَّةً إِذَا كَانَ صَاحِبُ هَذِهِ الذَّاكِرَةِ رَجُلًا تَقِيًّا وَرِعًا يَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقِيهِ .
فَعِنْدُكَ تَكُونُ ذَاكِرَةُ الْإِنْسَانِ أَقْوَى وَأَحَدٌ مِنْ آيَةِ ذَاكِرَةٍ . وَكَمَا
يَقُولُ الشَّاعِرُ :

شَكَوْتُ إِلَى (وَكَيْعٍ) سُوءَ حِفْظِي فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي
وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ الْعِلْمَ نُورٌ وَنُورُ اللَّهِ لَا يَهْدِي لِعَاصٍ



وَمِمَّا يَشْهَدُ لـ (أَبْنِ عَبَّاسٍ) بِالنُّبُوغِ وَالذِّكَاةِ أَنَّهُ لَمَّا حَدَّثَتْ
الْفِتْنَةُ فِي عَهْدِ (عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) ، وَوَقَعَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ (مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ) كَانَ هُنَاكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ
اعْتَرَضُوا عَلَى (عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) وَأَنْشَقُّوا عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ خَذَلُوهُ .
وَعِنْدَئِذٍ اخْتَارَ (عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ) هَذَا الْعَالِمَ الْحَكِيمَ (عَبْدَ اللَّهِ
أَبْنَ عَبَّاسٍ) لِكَيْ يَوَاجِهَ هَؤُلَاءِ الْخَوَارِجَ ، وَيُصَحِّحَ لَهُمُ الصُّورَةَ ،
وَيَذْخِرَ حُجَجَهُمُ الْوَاهِيَةَ .



والتقى (عبد الله بن عباس) بالخوارج ، فسألهم في استنكار :

— ما الذي تنقمون على (علي) وتنكرونها عليه ؟

وبعد مداولة ومشاورة فيما بينهم أجاب الخوارج :

— ننكر عليه ثلاثة أمور :

الأول : أنه حكم الرجال في دين الله ، وقبل حكم (أبي موسى

الأشعري) و (عمرو بن العاص) ، في النزاع بينه وبين (معاوية) .

والله تعالى يقول : (إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ) .

والأمر الثاني : أنه قاتل (معاوية) ولم يأخذ منه أسرى ولا غنائم ،

فما الهدف من القتال إذن ؟

والأمر الثالث : أنه في أثناء التحكيم قد محَا عن نفسه لقب

(أمير المؤمنين) استجابة لمطالب أعدائه ، وبذلك خلع عن

نفسه اللقب الذي يستحقه .

وبعد تفكير عميق ، وفي منتهى الهدوء أخذ (عبد الله بن

عباس) يرد على مزاعمهم ، ويزيل الشبهات من نفوسهم .

ابتسم (ابن عباس) ثم قال :

— أمّا قولكم : إنه حكم الرجال في دين الله . فأى بأس ؟



إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾
(المائدة : ٩٥)

فَنَبِّئُونِي بِاللَّهِ عَلَيْكُمْ : أَتَحْكِمُ الرِّجَالُ فِي حَقِّنِ دِمَاءِ
الْمُسْلِمِينَ أَحَقُّ وَأَوْلَى ، أَمْ تَحْكِمُهُمْ فِي أَرْزَابِ ثَمَنِهِ دِرْهَمٌ ؟
فَقَالُوا :

- بَلْ فِي حَقِّنِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَحَقُّ وَأَوْلَى .
فَأَضَافَ (ابْنُ عَبَّاسٍ) قَائِلًا :

- وَأَمَّا قَوْلُكُمْ : إِنَّهُ قَاتِلٌ فَلَمْ يَأْخُذْ أُسْرَى وَلَا غَنَائِمَ ، فَهَلْ
كُنْتُمْ تُرِيدُونَهُ أَنْ يَأْخُذَ (عَائِشَةُ) أَمْ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ ضِمْنِ السَّبَايَا ،
وَقَدْ كَانَتْ مَعَ مُعَاوِيَةَ ؟

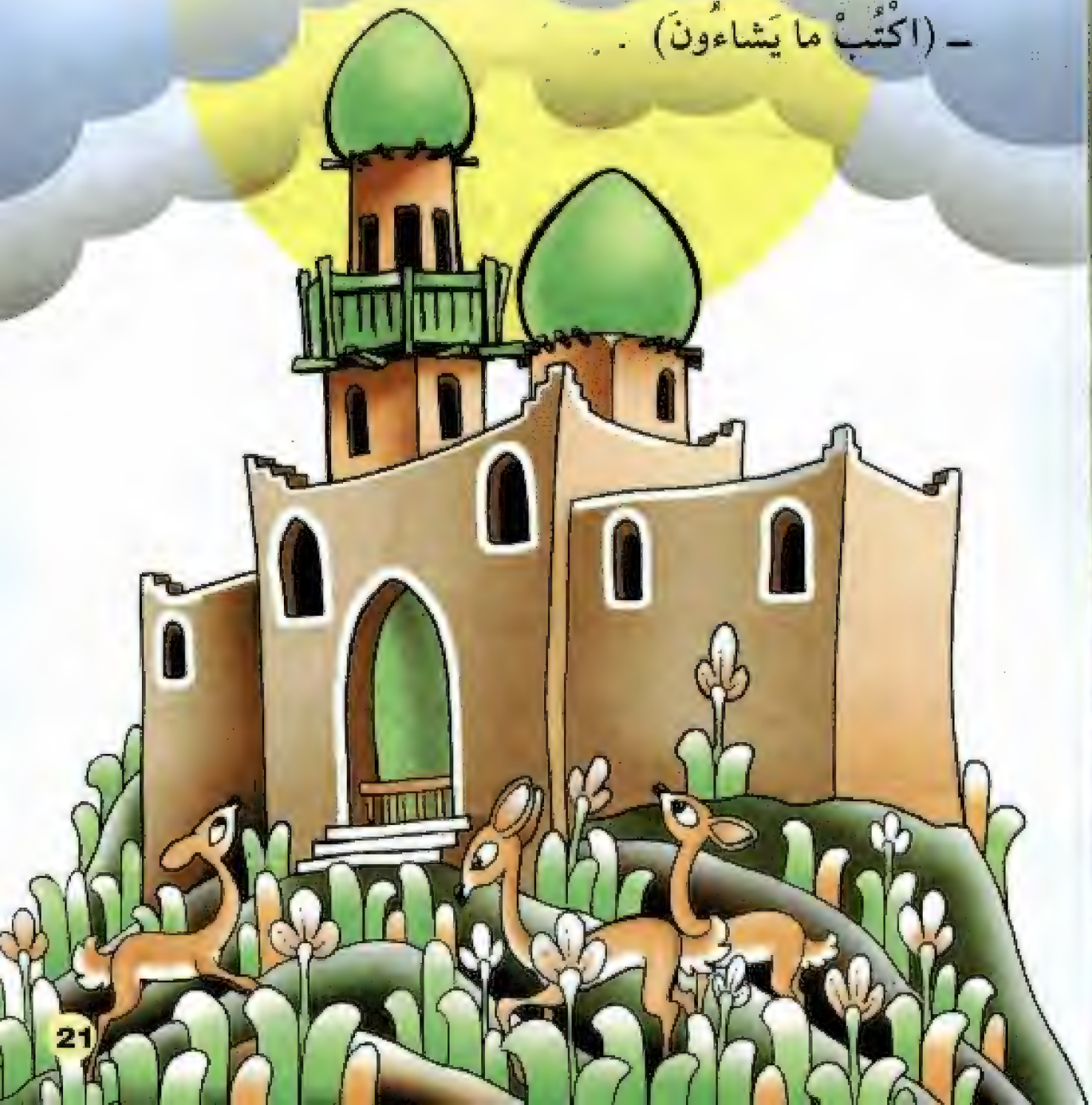
فَأَجَابُوا :

- اللَّهُمَّ ، لَا .

فَقَالَ (ابْنُ عَبَّاسٍ) :

- وَأَمَّا قَوْلُكُمْ : إِنَّهُ رَضِيَ أَنْ يَخْلَعَ عَنْ نَفْسِهِ لَقَبَ (أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ) ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، طَلَبَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي

صَلِّحِ الْحَدِيثِيَّةَ أَنْ يَكْتُبُوا : (مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ) ، رَفَضُوا
وَقَالُوا : لَوْ كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ أَصْلًا مَا قَاتَلْنَاكَ ..
وَلَكِنْ أَكْتُبْ مِنْ (مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
(وَاللَّهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَبْتُمْ) .
ثُمَّ قَالَ لِكَاتِبِ الصَّحِيفَةِ :
- (اَكْتُبْ مَا يَشَاءُونَ) .



فَكُتِبَ مِنْ (مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) ...

وَلَمْ يَكَدْ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ) يَنْتَهِي مِنْ حِوَارِهِ مَعَ هَؤُلَاءِ الْخَوَارِجِ ،
حَتَّى كَانَ أَكْثَرَهُمْ قَدْ ثَابُوا إِلَى رُشْدِهِمْ وَعَادُوا إِلَى صَوَابِهِمْ ، بَعْدَ أَنْ
أَقْنَعَهُمْ (ابْنُ عَبَّاسٍ) بِهَذَا الْمَنْطِقِ الْبَاهِرِ بِخَطِّهِمْ وَضَلَالِهِمْ .
وَقَدْ تَجَلَّتْ عَبَقْرِيَّةُ (ابْنِ عَبَّاسٍ) وَظَهَرَتْ حِكْمَتُهُ وَبُعْدُ نَظَرِهِ
فِي هَذَا الْمَوْقِفِ الْعَجِيبِ .

فَذَاتَ يَوْمٍ وَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ يَفْتِي فِي مَسَائِلِ الدِّينِ فِي
الْمَسْجِدِ ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ السُّؤَالَ التَّالِيَّ :

- يَا بْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، هَلْ لِلْقَاتِلِ تَوْبَةٌ ؟

نَظَرَ (ابْنُ عَبَّاسٍ) طَوِيلًا فِي وَجْهِ الرَّجُلِ ، وَتَفَرَّسَ مَلَامِحَهُ قَبْلَ
أَنْ يُجِيبَهُ ثُمَّ قَالَ :

- لَا ، لَيْسَ لِلْقَاتِلِ تَوْبَةٌ .

وَلَمَّا انْصَرَفَ الرَّجُلُ ، تَعَجَّبَ الصُّحَابَةُ وَسَأَلُوا (ابْنَ عَبَّاسٍ) فِي دَهْشَةٍ :

- كَيْفَ تَقُولُ لِلرَّجُلِ : إِنَّ الْقَاتِلَ لَيْسَ لَهُ تَوْبَةٌ ، وَمِنْ

الْمَعْرُوفِ أَنَّ بَابَ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ أَمَامَ الْعُصَاةِ مَهْمَا كَانَ مِقْدَارُ
الذَّنْبِ الَّذِي فَعَلُوهُ ؟

فَابْتَسَمَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ) وَقَالَ :

- أَجَلٌ ، إِنِّي أَعْرِفُ حُكْمَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ ، وَلَكِنِّي تَفَرَّسْتُ
فِي وَجْهِ الرَّجُلِ ، فَأَحْسَسْتُ أَنَّهُ يُفَكِّرُ فِي ارْتِكَابِ تِلْكَ الْجَرِيمَةِ
ثُمَّ يَتُوبُ بَعْدَهَا ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَسُدَّ أَمَامَهُ الْبَابَ حَتَّى أَمْنَعَ وَقُوعَ
هَذِهِ الْجَرِيمَةِ .

وَتَأْكُدُ لِلصَّحَابَةِ صِدْقَ إِحْسَاسِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) فَقَدْ اقْتَفَوْا أَثَارَ
الرَّجُلِ وَتَأْكُدُوا مِنْ نِيَّتِهِ .



وفى إحدى السنوات اختلف المسلمون فى عدد صلاة التراويح :
هل يصلونها إحدى عشرة ركعة أو إحدى وعشرين ركعة ؟
وكاد هذا الخلاف يتحول إلى قتال ، وأسرع الصحابة نحو
(ابن عباس) لكى يستفتوه فى هذا الخلاف .

وعلى غير عادته ظهر الغضب الشديد على وجهه وقال والألم
يعتصر قلبه ، بعد أن رأى حال المسلمين :

— أرى أنه بإمكانكم ألا تصلوها من أصله ، وأن تعودوا إلى
بيوتكم بدلاً من هذا الخلاف المقيت ؟
فلما سأله الصحابة :

— كيف تقول ذلك يا بن عم رسول الله ﷺ ؟
أجاب :

— لأن وحدة المسلمين فريضة ، وصلاة التراويح نافلة ، وإذا
كان الخلاف حول النافلة سيؤدى إلى تصدع الوحدة
الإسلامية ، فإنه يتحتم أن نقدم الفرض على النافلة .

وفطن الصحابة لمقصد (ابن عباس) فندموا على هذا
الخلاف الذمى وتصافحوا ، وأدركوا أن وحدة المسلمين هى
أهم دعائم القوة والنصر ، وأن الاختلاف فى رأى

لَا يَنْبَغِي أَنْ يُفْسِدَ الْمَوَدَّةَ وَالصِّفَاءَ .
وَكَمَا كَانَ (ابْنُ عَبَّاسٍ) عَالِمًا آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ ، فَقَدْ كَانَ
حَلِيمًا لَا يَتَهَوَّرُ وَلَا يَتَسَّرَعُ فِي الْأُمُورِ .



فَقَدْ تَطَاوَلَ عَلَيْهِ أَحَدُ الْحَمَقَى وَشَتَمَهُ ، فَلَمْ يُبَادِلْهُ
(ابْنُ عَبَّاسٍ) الشَّتْمَ وَلَكِنَّهُ اكْتَفَى بِأَنْ قَالَ لَهُ :

– إِنَّكَ لَتَشْتُمُنِي ، وَإِنَّ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ :

(إِنِّي لَأَتَى عَلَى الْآيَةِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، فَلَوَدِدْتُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ
يَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ .)

(وَإِنِّي لَأَسْمَعُ بِالْحَاكِمِ مِنْ حُكَّامِ الْمُسْلِمِينَ يَعْدِلُ فِي حُكْمِهِ
فَأَفْرَحُ ، وَلَعَلِّي لَا أَقَاضِي إِلَيْهِ أَبَدًا .)

(وَإِنِّي لَأَسْمَعُ بِالْغَيْثِ قَدْ أَصَابَ الْبَلَدَ مِنْ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ ،
فَأَفْرَحُ وَمَالِي بِهِ سَائِمَةٌ .)

وَإِذَا كَانَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ) – كَمَا رَأَيْنَا – عَالِمًا فَقِيهًا ،
مُتَحَلِّيًا بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، فَقَدْ كَانَ بِجَانِبِ ذَلِكَ كُلِّهِ مِنْ أَجْوَدِ
أَهْلِ الْأَرْضِ . فَقَدْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ :

– يَا بَنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ وُلِدَ لِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مَوْلُودٌ ،
وَإِنِّي سَمَّيْتُهُ بِاسْمِكَ تَبَرُّكًا مِنْكَ ، وَإِنَّ أُمَّهُ مَاتَتْ .

فَقَالَ (ابْنُ عَبَّاسٍ) :

– بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي الْهَبَةِ ، وَأَجْرَكَ عَلَى الْمُصِيبَةِ .

ثُمَّ دَعَا بِوَكِيلِهِ وَقَالَ لَهُ :

— انْطَلِقُ السَّاعَةَ فَاشْتَرِ لِلْمَوْلُودِ جَارِيَةً تَحْضِنُهُ ، وَادْفَعْ لِأَبِيهِ
مِائَتَيْ دِينَارٍ لِيُنْفِقَهَا عَلَى تَرْبِيَتِهِ .

ثُمَّ قَالَ لِلْأَنْصَارِيِّ :

— عُدْ إِلَيْنَا بَعْدَ أَيَّامٍ ، فَإِنَّكَ جِئْتَنَا وَفِي الْعَيْشِ يَبْسُ ، وَفِي الْمَالِ قِلَّةٌ .

فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ :

— جُعِلَتْ فِدَاؤُكَ ، وَاللَّهِ لَوْ سَبَقَتْ حَاتِمًا الطَّائِيَّ بِيَوْمٍ



ما ذَكَرْتَهُ الْعَرَبُ ، وما ذَكَرْتَ كَرَمَهُ بِالنِّسْبَةِ لِكَرَمِكَ وَجُودِكَ .

وَكَانَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ) يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْجُودِ وَالْكَرَمِ ،
وَحِكَايَاتِهِ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ وَمَشْهُورَةٌ .

فَقَدْ جَاءَهُ رَجُلٌ وَهُوَ بِفَنَاءِ دَارِهِ وَقَالَ لَهُ :

- يَا بَنَ عَبَّاسٍ ، إِنَّ لِي عِنْدَكَ مَعْرُوفًا سَابِقًا قَدْ صَنَعْتَهُ لَكَ مِنْ
قَبْلُ ، وَقَدْ احْتَجَجْتُ إِلَيْهِ .

فَرَاخَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ) يَنْظُرُ إِلَى الرَّجُلِ لِكَيْ يَتَذَكَّرَهُ ،
وَلَكِنْ دُونَ جَدَّوَيَ وَأَخِيرًا سَأَلَهُ :

- وَمَا هُوَ الْمَعْرُوفُ الَّذِي صَنَعْتَهُ لِي يَا أَخِي ؟

فَأَجَابَ الرَّجُلُ :

- رَأَيْتَكَ وَقِفًا بِفَنَاءِ زَمْرَمَ ، وَغُلَامُكَ يُحْضِرُ لَكَ مِنْ مَائِهَا ،
وَالشَّمْسُ قَدْ صَهَرَتْكَ ، فَظَلَّلْتُكَ بِفَضْلِ كِسَائِي حَتَّى شَرِبْتَ .

فَقَالَ (ابْنُ عَبَّاسٍ) :

- أَجَلُ إِنِّي لَأَذْكُرُ ذَلِكَ .

ثُمَّ قَالَ لِغُلَامِهِ :

- مَاذَا عِنْدَكَ مِنَ الْمَالِ ؟

فَقَالَ الْغُلَامُ :

– مائتا دينار ، وعشرة آلاف درهم .

فقال (ابن عباس) :

– ادفعها إليه ، وما أراها تفي بحق يده ومعروفه نحونا .

بل أعجب من ذلك أنه منح بيته الذي كان يسكن فيه للصحابي
الجليل (أبي أيوب الأنصاري) بنفس راضية لما عرف أنه في حاجة

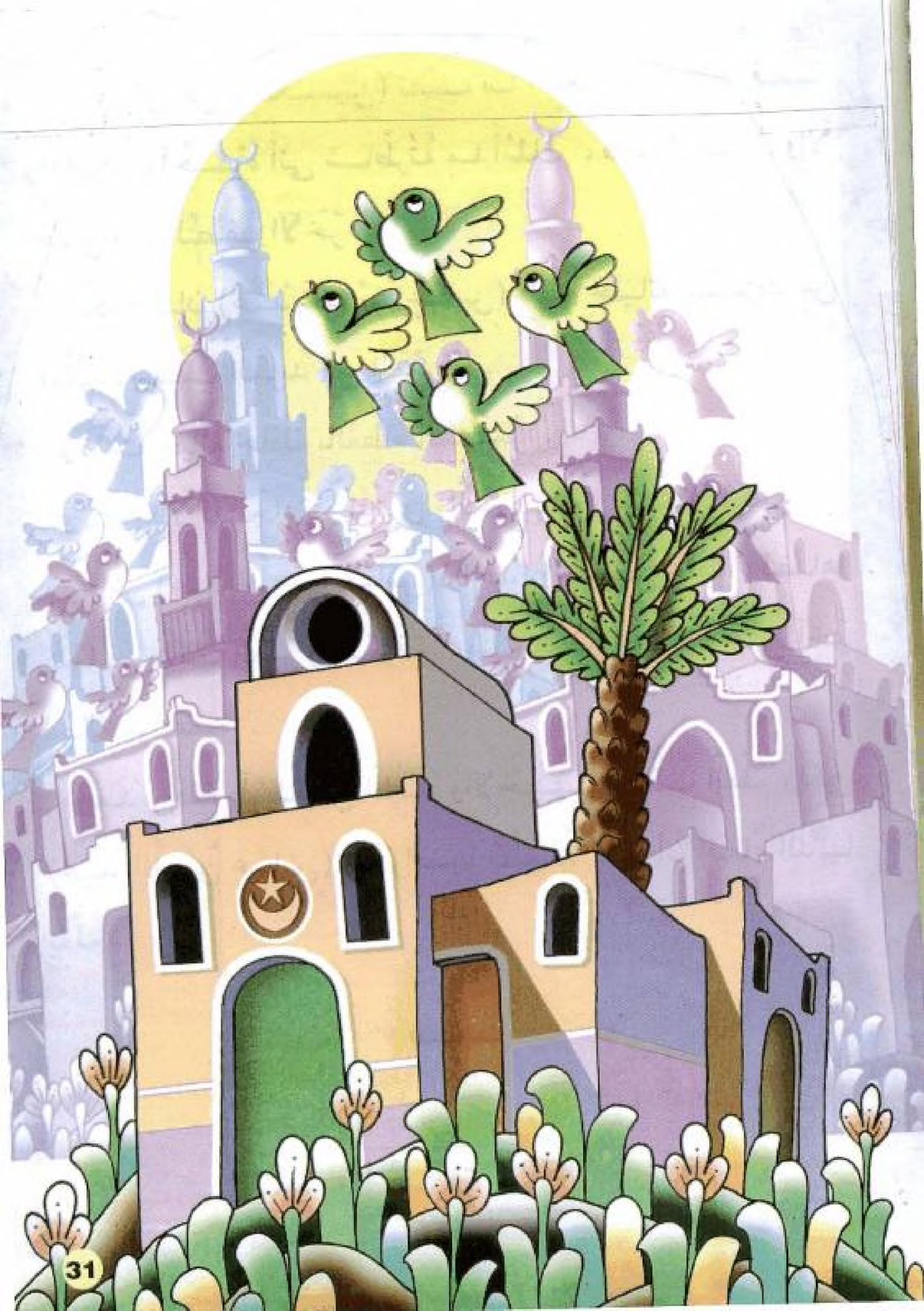


إِلَى سَكَنٍ . وَقَدْ دَفَعَهُ إِلَى ذَلِكَ جُودُهُ وَكَرَمُهُ ، وَأَنَّ (أَبَا أَيُّوبَ)
هَذَا كَانَ قَدْ تَرَكَ مَنْزِلَهُ لِلرَّسُولِ ﷺ بَعْدَ هِجْرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ .
وَذَاتَ مَرَّةٍ اخْتَلَفَ (الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ) مَعَ (مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي
سُفْيَانَ) فِي الرَّأْيِ ، فَمَنَعَ (مُعَاوِيَةَ) عَنْهُ عَطَاءَهُ - الرَّاتِبَ الَّذِي
كَانَ يَتَقَاضَاهُ - فَمَرَّ (الْحُسَيْنُ) بِأَزْمَةٍ مَالِيَّةٍ شَدِيدَةٍ .
وَلَمَّا رَأَاهُ خَادِمُهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ قَالَ لَهُ :

- أَرْسِلْ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ) فَإِنَّهُ قَدْ رِيحَ مِنْ
تِجَارَتِهِ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ .
فَابْتَسَمَ (الْحُسَيْنُ) وَقَالَ :

- وَأَنِّي تَقَعُ أَلْفُ أَلْفٍ مِنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ) ؟! فَوَ اللَّهُ لَهُوَ
أَجْوَدُ مِنَ الرِّيحِ إِذَا عَصَفَتْ ، وَأَسْخَى مِنَ الْبَحْرِ إِذَا زَجَرَ .
وَعَلِمَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ) بِمَا يَمُرُّ بِهِ (الْحُسَيْنُ) فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ
وَقَالَ :

- وَيْلَكَ يَا (مُعَاوِيَةَ) ! أَصَبَحْتَ لَيِّنَ الْمِهَادِ رَفِيعَ الْعِمَادِ ،
وَ (الْحُسَيْنُ) يَشْكُو مِنْ ضَيْقِ الْحَالِ وَكَثْرَةِ الْعِيَالِ .
ثُمَّ قَالَ لَوَكِيلِهِ :



– اَحْمِلْ إِلَى (الْحُسَيْنِ) نِصْفَ مَا أَمْلِكُهُ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ
وَدَوَابٍّ . وَأَخْبِرْهُ أَنِّي شَاطَرْتُهُ مَا أَمْلِكُ ، فَإِنْ كَفَاهُ ، وَإِلَّا
اَحْمِلْ إِلَيْهِ النِّصْفَ الْآخَرَ .

وهكذا كان (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ) طِيلَةَ حَيَاتِهِ يَسْتَزِيدُ مِنَ
الْعِلْمِ ، وَيَطْلُبُ الْمَزِيدَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ .
وكَانَتْ حَيَاتُهُ حَافِلَةً بِالْعَطَاءِ الْمُسْتَمِرِّ .

وكانَ مِثَالاً لِلشَّجَاعَةِ وَالتَّقْوَى وَالْجُودِ بِشَكْلِ مُنْقَطِعِ النَّظِيرِ .
وعاش (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ) وَاحِدًا وَسَبْعِينَ عَامًا ، قضاها
كُلَّهَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ ، مُنْذُ نَعُومَةِ أَظْفَارِهِ وَحَتَّى آخِرِ
لَحْظَةٍ مِنْ عُمُرِهِ .

وبعدَ رَحْلَةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ الْجِدِّ وَالْإِجْتِهَادِ وَطَلَبِ الْعِلْمِ ، لَقِيَ
(عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ) رَبَّهُ رَاضِيًا مُطْمَئِنًّا بَعْدَ أَنْ أَضَاءَ الدُّنْيَا
بِعِلْمِهِ ..

تَمَّتْ

رقم الإيداع : ٢٠٨٠

الترقيم الدولي : ٤-٣٠٧-٢٦٦-٩٧٧